مجلة جامعة الملك سعود، م ٣، العلوم التربوية (١)، ص ص ١٧١ - ١٩٧ (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

دراسة تحليلية إحصائية لمصطلحات في الفن والتربية الفنية

محمد عبدالمجيد فضل

أستاذ مساعد، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. هذه الدراسة تتناول كتاب الدكتور عبدالغني النبوي الشال *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* - والذي طبعته جامعة الملك سعود - بالنقد والتحليل، وتتبع المنهج الذي استخدمه المؤلف في اختيار مصطلحات كتابه، وفي طريقة ترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، والتعرف على المصطلحات التي ترجمها ترجمة كاملة translation، وتلك التي اكتفى فيها بنقل المصطلح الإنجليزي بحروف عربية بما يسمى بالـ transliteration. ولكي تكتمل الدراسة أجريت مقارنات مع ستة معاجم أخرى من النوع نفسه، متخصصة في مصطلحات الفن، والتربية الفنية، والحرف. وقد اشتملت الدراسة على اقتراحات وتعديلات من المؤمَّل أن تفيد عند إعادة طبع هذا الكتاب.

مقدمة

على الرغم من أن الفن قد ساهم مساهمة فعّالة في بناء الحضارات الإنسانية، «وأن تطور حضارتنا وثقافتنا قد اعتمد وما زال يعتمد على الفنون والمهارات الإنسانية» [١، ص٨] فما زالت التربية الفنية هي أقل الأقسام عناية في السواد الأعظم من المؤسسات التربوية في كثير من أقطار العالم. ويرجع هذا لعدة أسباب أهمها: جدة هذه المادة، وعدم التأكد من أهدافها، فهي متجددة ومتغيرة ولم تثبت على حال «وحتى يومنا هذا فإن مصطلح التربية الفنية قد استخدم بطريقة عامة... (ويعني) مختارات من الفنون مازالت طرق تدريسها وترتيبها مثار جدال» [٢، ص١١].

إضافة إلى هذا هناك اختلافات أساسية في النظر إلى التربية الفنية، وإلى الفن عامة. فهو في كثير من المجتمعات لم تتضح قيمه التربوية، وطغت المدارس الفنية المتعاقبة والصراعات والحركات الفنية على السطح، وغطت على ما يمكن أن يقدمه الفن من دور بناء في حياة الأطفال والراشدين من أصحاء ومعوقين.

تضافرت هذه الأسباب مع غيرها، وكانت النتيجة أن هرب كثير من الناس من عالم الفن، ومن التربية الفنية وأدى هذا بدوره إلى قلة المصادر والمراجع في هذه المادة.[١]

وبالرغم من إصدارات جامعة الملك سعود العديدة فقد صدر كتاب واحد فقط يتصل بالتربية الفنية وهو الكتاب الذي نحاول دراسته، وتحليله هنا، واسم الكتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* [٣] وهو من تأليف الدكتور عبدالغني النبوي الشال.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية دراسة هذا الكتاب من النقاط التالية:

١ ـ إن كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* هو الكتاب الوحيد الذي طبع بالجامعة وله صلة بالتربية الفنية.

٢ ـ لقد اعتمدت ــ ومازالت تعتمد ــ عليه كثير من المقررات في قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود وبغيرها من الجامعات والمعاهد بالمملكة وبمصر «بلد المؤلف.»

٣ ـ هناك مادة استحدثت في الخطة الجديدة بالقسم (قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود) وبدأ تنفيذها منذ العام الدراسي ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ تحمل الاسم نفسه وهو «مصطلحات في التربية الفنية» وهذا الأمر جعل للكتاب وزنًا جديدًا وأهمية بالغة، بل إنه المرجع الوحيد الموجود حاليًّا في كل المملكة بعد نفاد معجم *مصطلحات الفنون* لعفيف البهنسي (١٩٧١م).

---

١ تزخر المكتبات في الغرب بالعديد من الكتب الفنية غير أنها مكتظة بكثير مما لا يتماشى مع عاداتنا وعقائدنا من صور ورسوم مما يتعذر معه إحضارها لمكتباتنا، هذا إضافة إلى حواجز اللغات أحيانًا.

٤ ـ احتمال إعادة طبعه قريبًا لكثرة الإقبال عليه، ولقلة الأعداد المتبقية منه.

٥ ـ احتواؤه على ثغرات كبيرة، وهنات لابد من مراجعتها في أقرب فرصة، حتى لا تنتشر بين أعداد إضافية من الدارسين، ويتقبلونها كحقائق لا تقبل الجدل.

ولابـد من توضيح أن جامعـة الملك سعـود قد أنشـأت قسمًا للتربية الفنية خاصًّا بالطالبات. وهذا يزيد عدد المستخدمين لهذا المرجع بهذه الجامعة خاصة.

بيـن الشـكل والمضمـون

يقع كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* في حوالي ثلاثمائة وخمسين صفحة من القـطع الكبـير، ويحتـوي على أكثر من ثلاثمائة صورة توضيحية. وكل هذا لشرح ٥٠٠ (خمسمائة) كلمة فقط. وواضح أن هذا من الغرابة بمكان. ولنقارنه مع غيره مما تيسر لنا من كتب المصطلحات المتصلة بالفن والتربية الفنية:

١ ـ كتاب «مصطلحات الفن» [٤] *Art Terms* لمؤلفه أدوارد لوسي سميث Edward Lucie Smith يقع في مائتين وست صفحات ويشمل خمسًا وسبعين وثلاثمائة صورة ويشرح ألفين ومائة وأربعًا وسبعين مصطلحًا.

٢ ـ «قاموس مصطلحات الفن وطرقه» [٥] *Dictionary of Art Terms & Techniques* لمؤلفه رالف ماير Ralph Mayer يقع في سبع وأربعين وأربعمائة صفحة، وبه اثنتا عشرة ومائتي صورة ويعالج مائتين وثلاثة آلاف من المصطلحات.

٣ ـ «قاموس «لونغمانز» للفن» [٦] *Longmans Dictionary of Art* لجودي مارتن Judy Martin به خمسمائة وألف مصطلح فني، ولا تصاحبها أي صور توضيحية، وعدد صفحاته خمس وعشرون ومائتين.

٤ ـ «قاموس الفن والفنانين» [٧] Dictionary of Art and Artists لمؤلفيه بيتر وليندا موراي Peter and Linda Murray ويقع في سبع وخمسين وأربعمائة صفحة، ويشرح ما يربو

على مائتين وألف من المصطلحات والشخصيات الفنية البارزة عبر التاريخ، ولا يشمل رسومًا توضيحية على الإطلاق.

والكتب الأربعة السابقة كلها من ذوات اللغة الواحدة (الإنجليزية)؛ أما الكتب اللاحقة فنجد أن المصطلحات قد عربت فيها من لغة أو لغات أجنبية، وأهمها:

٥ ـ *آلات الورش* [٨] لمحمد عبدالنصير القديم ويشمل أربعًا وثلاثمائة وألف مصطلح، ومائة وثمانية عشر رسمًا توضيحيًّا.

٦ ـ معجم *تشكيل المعادن* [٩] لمؤلفه أنور محمد عبدالواحد ويعالج ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف مصطلح. وبه عشرة ومائتين من الرسومات التوضيحية.

وتوضيحًا لمسألة العلاقة بين الشكل والمضمون فقد صممت جدول رقم ١ للكتب الستة السابقة وهي مرقمة بالجدول حسب ترقيمها أعلاه. وختمتها بالسابع وهو كتابنا المدروس *مصطلحات في الفن والتربية الفنية*.

جدول رقم ١. القواميس والمصطلحات.

رقم الكتاب واسمه	عدد المصطلحات	عدد الصفحات	عدد المصطلحات بكل صفحة
١ ـ «مصطلحات الفن»	٢١٧٤	٢٠٦	١٠,٥٦
٢ ـ «قاموس الفن»	٣٢٠٠	٤٤٧	٧,١٦
٣ ـ «قاموس لونغمانز»	١٥٠٠	٢٢٥	٦,٦٧
٤ ـ «قاموس الفن والفنانين»	١٢٠٠	٤٥٧	٢,٦٣
٥ ـ *آلات الورش*	١٣٠٤	٢١٠	٦,٢١
٦ ـ *تشكيل المعادن*	١٣٣٨	٢٤٦	٥,٤٤
٧ ـ *مصطلحات الفن*	٥٢٦	٣٤٠	١,٥٨

وتوضح نتائج الجدول أن كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* هو أقل المعاجم ازدحامًا، فبينما نجد أن هناك حوالي عشر كلمات ونصف الكلمة في الصفحة الواحدة في قاموس «مصطلحات الفن» لأدوارد لوسي سميث فإنا نجد أن نصيب الصفحة في كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* (على نحو تقريبي) كلمة واحدة ونصف الكلمة فقط.

وهذا يدل على أن كتابنا قد أفسح مجالاً واسعًا لكل مصطلح وتزداد هذه الحقيقة تأكيدًا عندما نتذكر أن الكتاب من القطع الكبير (٢١سم × ٢٨,٥سم) وأن سائر القواميس الأخرى من القطع الصغير أو المتوسط.

وهناك جانب آخر مهم في استجلاء معاني المصطلح وهو استخدام الصور التوضيحية. والجدول التالي يوضح العلاقة بين عدد المصطلحات والصور أو الرسوم التوضيحية التي صاحبت المصطلحات لتزيد المعنى وضوحًا. والكتب مرتبة حسب أرقامها التي ذكرناها بها سابقًا.

ولتسهيل مهمة المقارنة يمكن تحويل محتويات الجدولين رقمي ١ و٢ إلى الرسمين البيانيين رقم ١، ورقم ٢.

جدول رقم ٢. المصطلحات والصور.

رقم الكتاب واسمه	عدد الصور التوضيحية	عدد المصطلحات	نصيب كل مصطلح من الصور
١ ـ «مصطلحات الفن»	٣٧٥	٢١٧٤	٠,١٧٢
٢ ـ «قاموس الفن»	٢١٢	٣٢٠٠	٠,٠٦٧
٣ ـ «قاموس لونغمانز»	لا شيء	١٥٠٠	صفر
٤ ـ «قاموس الفن والفنانين»	لا شيء	١٢٠٠	صفر
٥ ـ *آلات الورش*	١١٨	١٣٠٤	٠,٩٠٥
٦ ـ *تشكيل المعادن*	٢١٠	١٣٣٨	٠,١٥٧
٧ ـ *مصطلحات الفن*	٤٤٦	٥٣٦	٠,٨٣٢

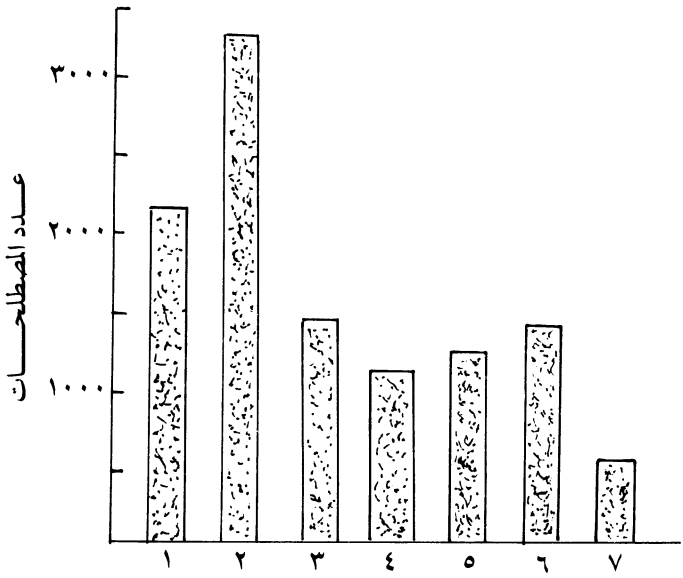

الرسم البياني رقم ١ . المعـــاجم .

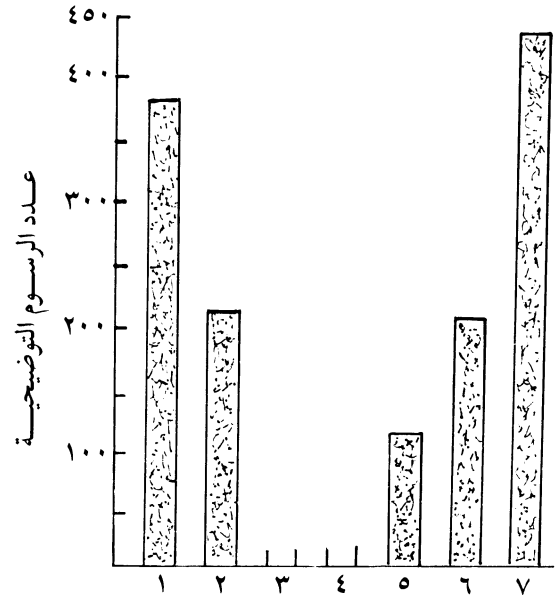

الرسم البياني رقم ٢ . المعـــــاجـــم .

والجدولان رقما ١ و ٢ (بصورتيهما الرقمية في ١ والمرئية في ٢) يوضحان العلاقة المريحة بين الشكل والمضمون: فمن الجدول الأول يتضح لنا أن كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* قد أفسح لمفرداته مجالاً كبيرًا، ومساحة أوسع من كل كتب أو معاجم مصطلحات الفن والتربية الفنية التي قارناه بها.

والرسم البياني رقم ٢ يوضح أن كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* هو أكثر الكتب احتواء على الصور والرسومات التوضيحية، وكاد كل مصطلح يفوز برسم توضيحي خاص به فقط.

ونستخلص من هذا أن هناك علاقة مريحة جدًّا بين الشكل والمضمون. وهذا ما يبدو من الناحية النظرية لا الإحصائية البحتة، أو من النظرة العابرة، فماذا بعد النظرة الفاحصة الدارسة؟

بين ترجمة المصطلحات ونقلها بالحروف العربية

معروف أن نقل معنى أي مفردة من مفردات لغة إلى لغة أخرى ــ أو نقل جملة ــ يسمى ترجمة translation وهذه الترجمة تختلف عن كلمة transliteration التي تعني نقل لغة بحروف لغة أخرى. يقول عبدالغني النبوي الشال في مقدمة كتابه هذا: «قمت ـ بعون الله ـ وتوفيقه بهذا العمل، نظرًا لعدم وجود مرجع موحد شامل جامع للمصطلحات الفنية التي ترتبط عن قرب في مجال الفن والتربية الفنية، ونظرًا للضرورة القصوى أمام طلاب التربية الفنية بصفة خاصة، التي تحتم عليها التعرف على هذه المصطلحات. . . فقد رأيت واجبًا تربويًّا علي. . . محاولة تفسير مدلولها العربي» [٣، ص٨].

وعلى الرغم من أن الشال يؤكد في النص السابق أن واجبه التربوي هو تفسير المدلول العربي للمصطلحات إلا أنه يتساهل في هذا الواجب وذلك باعتماده على نقل ألفاظ المصطلحات الإنجليزية بحروف عربية على طريقة الـ transliteration التي ذكرناها. وهذه بعض الأمثلة:

ابليك	applique	سجرافيتو	sgraffito
ارابيسك	arabesque	ريبوسي	repousse
اسملاج	assemblage	سيراميلك[٣]	ceramic
أكانثث	acanthus	ثاز[٤] (بالثاء هكذا في الأصل)	vase
امفورا	amphora	فروتاج	frotage
باتيك	batik	فن مينمالي	minimal art
اورفيزم	orphism	فن نجرو	negro art
اوريجامي	origami	كالك	calc/calcale
أويما	oyma	لاكـر	lacquer
جـاد	jade	ماندالا	mandala
جالينـا	Jalena	مايوليكا	majolica
جروتسـك	grotesque	كولاج	collage
جيجرو جوللي[٢]	jigger joley	موزايكو	mosaic

هذا إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأسماء ومن الكلمات التي لها مقابل واضح بالعربية استعملها المؤلف في ثنايا شرحه: من ذلك مثلاً كلمة جليز glaze بدلاً من الطلاء الزجاجي وذلك في صفحة ١١٤ وصفحة ١٧١ أو مثل كلمة أوتوماتيكيا automatic كما في صفحة ٢٦١ وغيرها. أو كلمة الرليف relief كما في صفحة ١٨٨ وغير ذلك كثير.

ولنا أن نتساءل: لماذا يكتفي الشال بنقل هذه المصطلحات بحروف عربية دون محاولة ترجمتها؟ وهناك عدد كبير من القواميس التي يمكن الرجوع إليها. وحتى قبل الرجوع إلى أي قاموس فإن القارىء العادي، الذي لا علاقة له بمصطلحات الفن، يعرف مقابلات عربية لعدد من المفردات السابقة، إذا كان له إلمام معقول باللغة الإنجليزية.

---

٢ يلاحظ عدم الدقة حتى في التعريب transliteration لإضافة الواو.

٣ إضافة إلى التعريب transliteration فإنها ليست دقيقة لإضافة (اللام) ولعله خطأ مطبعي.

٤ قد يقصد فاز (بإلغاء) وهو أيضًا نقل بالحروف أو التعريب.

وعندما يذكر الشال أن واجبه واجب تربوي فهو يؤكد ضرورة المحاولة الجادة لإيجاد اللفظ المناسب. واللغة العربية، كغيرها من اللغات، تستعير ألفاظًا وتعير أخرى ليتحقق لها التفاعل، وهذه «الاستعارة» تسمى بالإنجليزية borrowing والكلمات المستعارة loan words موجودة في كل لغة وكل لغات العالم تستعير من غيرها.

يقول جورج يول George Yule في كتابة «دراسة اللغة» *The Study of Language* : «تبنت اللغة الإنجليزية، خلال عمرها الطويل، عددًا كبيرًا من الكلمات المستعارة من لغات أخرى. ومن هذه الكلمات «الكحول» (alcohol) العربية و boss البولندية و crois-sant الفرنسية و lilac الفارسية و piano الإيطالية و robot الشيكوسلوفاكية و tycoon اليابانية و yogurt التركية و zebra البانتوية» [١٠، ص٥٢].

فالاستعارة في حدِّ ذاتها ليست خطرًا على أي لغة من اللغات، لكن الخطر يكون عندما تحدث الاستعارة لغير حاجة إليها. وهذه قضية كبيرة تنبه لها اللغويون حيث شبهوا اللغة بالكائن الحي، والمفردات «الغريبة» كالأجسام الغريبة في هذا الكائن الحي، فلكل جسم مقدرة على استيعاب كمية محددة من الأجسام الغريبة، فإذا ما زادت فإنها تؤدي إلى موت الجسم. وكثير من اللغات مات بهذا الداء.

وإذا نظرنا إلى لغتنا العربية بهذا المنظار، فإن حرصنا على تنقيتها سيكون شديدًا. ولن نترك مجالا لمفردات غريبة تغزو جسمها وتفقدها الحياة. ومما لاشك فيه أن الشال من الحادبين على لغته، ومما لاشك فيه أيضًا، أنه سيعيد النظر في المفردات السابقة، وفي غيرها مما لم أورده، ويختار لها بدائل عربية فصيحة خاصة تلك التي يزج بها زجًّا غريبًا أثناء شروحه أو توضيحه العادي لبعض المصطلحات ومن ذلك على سبيل المثال ما أورده في شرحه للفلسبار felspar صفحة ١١٤ « . . . ويستخدم كمادة صاهرة في *الجليز* في درجات الحرارة العالية» وكلمة «الجليز» glaze تقابلها بالعربية كلمة الطلاء الزجاجي وهي كلمة قديمة استعملت منذ مئات السنين وقد استخدمها الشال نفسه في مواضع أخرى بكتابه هذا.

وفي صفحة **١٩٣** يثبت الشال في كتابه العبارة التالية: «أمثلة متعددة من فنون *النجرو* حيث لعبت الأقنعة دورها الاجتماعي.» وكلمة النجرو هذه إنجليزية Negro وهي ممقوتة لكل الأفريقيين لأنها تستخدم من باب الاحتقار ولا أظن الشال يجهل ذلك. وإلى جانب هذا فما الداعي إلى ترك الترجمة واللجوء إلى نقل الكلمة بلفظ إنجليزي وبحروف عربية؟

منهج اختيار المصطلحات

تطورت طرق البحث في كل مجال من مجالات المعرفة، ولم يعد هناك مجال من المجالات متروكًا للاجتهادات الخاصة أو للأهواء والميول الشخصية. فاختيار المصطلحات لأي مادة من المواد له طريقته المثلى، وهي طريقة حصر وإحصاء عدد المرات التي تتردد فيها المصطلحات في الكتب المتخصصة في تلك المادة. وهذه الطريقة تعرف بالإنجليزية بطريقة الـ word frequency. فالذي يريد أن يعد قاموسًا يحتوي على أهم خمسمائة أو ألف مصطلح في مجال التربية الفنية، ينبغي أن يدرس أهم مراجع التربية الفنية، ويرصد عدد المرات التي ورد فيها كل مصطلح، وبهذا يضمن أن ما يحصل عليه هو أهم المصطلحات. وبناء على مثل هذه الدراسة يمكن أن ترتب المصطلحات حسب أهميتها.

وهذه الطريقة صعبة، وتحتاج إلى مجهود كبير. ولهذا فإن مثل هذا العمل تقوم به في الغالب مجموعة من الدارسين. وفي يومنا هذا سهلت الحاسبات الآلية computers مثل هذه العمليات. وأصبح الحصول على نتائج علمية سليمة أمرًا يسيرًا.

وفي محاولتنا للتعرف على المنهج الذي اتبعه الشال في اختيار مصطلحاته الخمسمائة، فقد عمدنا إلى إرجاع كل مصطلح إلى ميدانه. وأول ما تم اكتشافه عند إعادة النظر في المصطلحات هو أن عددًا ليس يسيرًا منها لا يعتبر مصطلحًا من مصطلحات الفن والتربية الفنية على الإطلاق فمن ذلك:

أولاً ـ أسماء «آلهة» الأغاريق من مثل :

١ ـ هيرا Hera وهي آلهة النساء والزواج عند الإغريق أوردها الشال ضمن مصطلحاته. وقال عنها: «فتاة جميلة ذات قداسة عالية، زوجة زيوس كبير آلهة الإغريق، وهذه الفتاة[٥] تعتبر آلهة النساء والزواج عند الإغريق» [٣، ص١٤١].

٢ ـ هيرمس Hermes وهو «اسم للمقدس الحامي للتجارة ورسول المقدسات عند الإغريق، وكان يرتدي الحذاء المجنح ليساعده على التحرك بسرعة» [٣، ص١٦١].

٣ ـ جيوبتر Jupiter الاسم الروماني لزيوس الإغريقي، وهو كبير الآلهة عندهم.

٤ ـ ربات الفنون الإغريقية Muses .

٥ ـ زيوس Zeus كبير آلهة اليونان، وقد سمي عند الرومان جوبتر.

٦ ـ منيرفا Minerva الحامية للحرف اليدوية (المقدسة أثينا اليونانية).

ومما لا شك فيه أن أسماء هذه الآلهة الأسطورية قد وردت في كثير من الكتب التي تتصل بالفنون، وقد صورها بعض الفنانين ـ خاصة في العصور القديمة ـ غير أن هذا لا يؤهل هذه الآلهة لأن تكون ضمن أهم خمسمائة مصطلح في الفن والتربية الفنية للدارس العربي (بالعين المهملة)، وحتى بالنسبة للدارس الغربي (بالغين المعجمة) فهي ليست من أهم المصطلحات ولعل من أقوى الأدلة على هذا عدم ورود هذه الآلهة في كل المعاجم المذكورة في هذا البحث وهي التي تمثل أهم معاجم الفن والتربية الفنية، فإذا كانت المعاجم التي تعالج أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح في الفن والتربية الفنية لم توردها، فورودها في معجم يعالج خمسمائة كلمة فقط يكون شيئًا غريبًا حقًّا.

والآلهة الأسطورية التي أوردها الشال لا تعتبر من أشهر الآلهة. فلو سلمنا فرضًا بضرورة وجود (آلهة) ـ ولو من باب الثقافة العامة بالنسبة للدارس لهذه المادة ـ فهناك آلهة يرد اسمها أكثر في كتب الفن من مثل، فينوس (آلهة الجمال) وكيوبيد (الحب). ومن ناحية إحصائية فإن الآلهة الأسطورية التي ذكرها تربو على الخمس، أي أنها أكثر من ١٪ من

---

٥ لعل لفظ الآلهة أو المرأة أفضل، لأن الفتاة تطلق عادة على من لم تتزوج و «هيرا» هي زوجة زيوس.

مجموع المصطلحات فهل ورود أسماء هذه الآلهة في كتب التربية الفنية يكون بنسبة (آلهة) لكل مائة كلمة، أو أن أسماء الآلهة تتكرر بعد كل مائة كلمة؟

ثانيًا ـ إلى جانب هذه الآلهة فهناك مفردات تعتبر كلمات عامة، ولا يمكن أن تحسب ضمن أهم خمسمائة مصطلح في هذا المجال. ومن هذه الكلمات:

١ ـ jug إناء ويشرحه بقوله: «شكله عميق ولكن فتحته ضيقة وله أيدي، عادة يصنع من الخزف أو الزجاج أو المعادن أو البلاستيك أو غيرها» [٣، ص١٦١].

٢ ـ jar إنـاء يتصف بالعمق واتساع الفوهة، يصنع من الفخار حينًا ومن الخزف والمعادن والزجاج حينًا آخر» [٣، ص١٦].

٣ ـ self-education تعلم ذاتي، يقصد أن يعلم الشخص نفسه بنفسه مستعينًا بكل خبرة تصل إليه، وقد عرفنا أن كثيرًا من الفنانين علموا أنفسهم بأنفسهم عن طريق تجاربهم الشخصية واطلاعهم وطموحاتهم» [٣، ص٢٥٨].

٤ ـ verbal education التربية اللفظية، التربية التي تعتمد على الحفظ والاستذكار.

٥ ـ expression تعبير «في الفن يصبح التعبير بمثابة ترجمة لفكرة تتفاعل مع الفنان يحاول إظهارها للوجود وتحويلها إلى عبارة أو لون أو شكل أو حركة أو نغم موسيقي أو غير ذلك» [٣، ص١٠١].

٦ ـ zodiac البروج السماوية «لفظ زودياك مشتق من كلمة إغريقية الأصل تعني الأبراج السماوية يمثلها حزام خيالي يمسك السماء بالأرض. وقد عبر عنها الفنانون بالرسوم والصور. . .» [٣، ص٣٣٣].

٧ ـ tulip زهرة التوليب.

٨ ـ utility نفعية أو منفعة.

٩ ـ Tragacanthus صمغ الكثيراء «يطلق عادة على الصمغ العربي وله استعمالات كثيرة» [٣، ص٢٨٩].

١٠ ـ unique فريـد.

١١ ـ value قيمـة.

١٢ ـ will to create رغبة الإبداع.

١٣ ـ imagination تخيـــل .

١٤ ـ ready made objects أشياء جاهزة الصنع .

١٥ ـ reduction اختـزال .

١٦ ـ vibrations اهتـزازات .

١٧ ـ smoking atmosphere جو التدخين .

١٨ ـ damascine دمشقي .

١٩ ـ black topped pottery فخار ذو قمة سوداء .

٢٠ ـ illustrated books كتب موضحة .

٢١ ـ Victory of Samothrace نصر معركة موثريس .

٢٢ ـ diorite ديورايت .

٢٣ ـ subject matter of drawing موضوع الرسم .

٢٤ ـ ziggurat زيجورات / زاقورات . ويشرحه بقوله : «مبنى متدرج في نهايته من أعلى المكـان المقـدس، وخصص كمعبـد للطقوس الدينية لشعوب ما بين النهرين في العراق الحالية، آشور وبابل وكلدانيا القديمة، والكلمة جاءت من لفظ أشوري «زيجراتو» zig-guratu بمعنى منـزل الجبـل ذوي القمم الشـاهقة أو جبل الزوابع الذي يوصل السماء بالأرض ومازالت آثار المعبد بمدينة «أور» والذي كان مبنيًّا بالطوب النيء بمساحة ١٩٠ × ١٣٠ مترًا عام ٢١٢٥ ق.م باقية حتى الآن. وقد بني المعبد على هيئة مصاطب وممرات متدرجة تقود إلى أعلى البناء. ولكل طابق لون خاص يميزه ويشير إلى برج من أبراج السماء، حيث كان الآشوريون على دراية واسعة بعلم الفلك» [٣، ص٣٣٣].

ظاهـــرة الاســترســال والاستطراد

وإلى جانب عدم أهمية بعض المفردات الواردة بالكتاب كمصطلحات فإن الشال قد يطيل في الشرح، ويسترسل وراء تفاصيل دقيقة. ولعل هذا النص الأخير يدل على ذلك. ومن الأمثلة أيضًـا ـ شرحـه «لمصـطلح» imagination التخيل : يقـول : «هنا نجد تركيز الإنسـان على التـأمل ومحاولة استكشاف المجهول ربما تكون عناصره موجودة، ولكن في تشكيل وخيال جديد. والتخيل في الفن أقوى إبداعًا من الشعور غير أن كلاًّ منهما يمثل

جوانب متماسكة من الوظائف العقلية، وكلاهما يساعد على التفكير في مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد فيلتمس لها الحلول اللازمة. والتخيل في الفن لا يتقيد الفنان فيه بأشكال وأوضاع مألوفة، بل إنه يبدع تشكيلات جديدة في عالم خيالي خلاب» [٣، ص١٤٦].

ومن الأمثلة أيضًا توضيح الشال «لمصطلح» utility منفعة أو نفعية، فحتى لو اعتبرت الكلمة مصطلحًا فإن مثل هذا الاسترسال قد يبدو غريبًا ـ يقول عنها:

«اللفظ مشتق من كلمة لاتينية «Utiles» بمعنى نافع ويطلق المصطلح في عالم الفن نتيجة للنظريات الفلسفية والجمالية والأدبية التي تحاول تفسير الأعمال الفنية والجمالية، وفلسفات الفن والتذوق الفني، وما يدور حولها من آراء ونقاش، ومن بينها من يقول: إن الفن لابد وأن يكون نافعًا يؤدي خدمة للمجتمعات والناس. Art for the community's sake وهناك رأي مضاد يقول: إن الفن ينبغي أن يكون لذاته Art for Art's sake وقد ردّ سقراط الجمال إلى المنفعة، وقال: إن الأشياء النافعة للبشر هي أشياء جميلة كما أكد كل من «جولو» و «رسكن» أن الفن لابد وأن يكون جادًّا ويعبر عن موضوعات تؤثر في الناس وتنفعهم، وأن هناك علاقة وثيقة بين الجمال والنافع، لأن الجميل ليس مكيفًا في ذاته بل لأن الوظيفة تستدعي هذا الجمال، وذكر «كانط» أنه قد فصل بين الشيء الجميل والنافع. وقال: إن الشيء الجميل لابد أن يكون خاليًا من آثار النفعية أو الفائدة الغائية. ونجد فيلسوفًا معاصرًا كالعقاد ينادي بأنه ينبغي للشيء الجميل أن يكون حرًّا طليقًا من القيود التي تعيق طريقه، بينما نجد الناقد الإنجليزي «أ. س. برادلي» يحاول بلورة فكرته عام ١٩٠١م حين نادى بأن الشعر الجيد هو الذي ينظم من أجل الشعر فقط، ومن جانب آخر نرى «مدرسة الباو هاوس» تؤكد بأن العمل الفني الجيد لابد وأن يؤدي وظيفته النفعية للحياة ولصالح المجتمع. وتؤكد الزخائر الفنية الإسلامية أهمية الجمال والنفعية قبل هذه النظريات ببضع مئات من السنين. وكانت سباقة في ذلك» [٣، ص٣١٣].

وواضح ما في هذا النص من استرسال، ومن معلومات إضافية تشعر القارىء بأن الكاتب قد زجَّ بها زجًّا وهي ليست من صميم الكلمة المراد شرحها، والتي هي أصلاً لا

تعتبر مصطلحًا إلا بعد تجاوزات كثيرة. وفي مثل هذه «المصطلحات» يشعر القارىء وكأنما الشال يحاول تفريغ معلوماته الغزيرة، ويتحين لها الفرص. وإن صح التعبير، فإننا يمكن أن نقول: بأنه يجازف بالالتزام بالمنهج الأكاديمي جريًا وراء المصلحة العامة للقارىء، أو الطالب. فقد ألف كتابه لطلاب التربية الفنية. وهذا ما يمكن أن يغفر له مثل هذا الاسترسال والاستطراد.

وظاهرة الاستطراد هذه تبدو جلية في مثل هذه المصطلحات لأن هناك مصطلحات عديدة تترك دون توضيح، ومن أمثلة ذلك op art حيث ترجمها فن الخداع البصري ولم يذكر الاسم كاملاً وهو optical illusion art على الرغم من أنه ذكر كلمة «الخداع» البصري باللغة العربية، وهذا يؤكد ضرورة ذكر كلمة illusion التي يكتمل بها المصطلح.

ومن الأمثلة أيضًا creative imagination الذي قال عنه: «هو الإبداع الذي يتصف بالجانب الخيالي لأن الخيال في عالم الفن يتسم بالابتكارية أكثر من التصور» [٣، ص٦٨].

ظاهـــرة التكـــرار عـن طريـق الجمـع

وهناك ظاهرة أخرى تتكرر كثيرًا في كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* للدكتور الشال، وهي ظاهرة تكرار المصطلحات. فقد يذكر الشال مصطلحًا معينًا يشرحه في مكان ما ثم يعيد شرحه بعد إضافته لمصطلح آخر ومن أمثلة ذلك:

aesthetics علم الجمال شرحه الشال وأورد بعده مباشرة مصطلح تذوق جمالي aesthetic appreciation.

و aesthetic criterion المعيار الجمالي.

و aesthetic education تربية جمالية.

و aesthetic experience تذوق جمالي.

و aesthetic expression تعبير جمالي.

و aesthetic factor in perception العامل الجمالي في الإدراك.

و aesthetic perception إدراك جمالي.

و aesthetic sensibility حساسية جمالية .
و aesthetic values قيم جماليـــة .

فإذا ما أبعدنا كلمة aesthetic نجد أن المؤلف قد شرح كلًّا من :
تذوق أو تقدير جمالي appreciation [٣، ص ١٥] .
تعبيـــــر expression [٣، ص١٠١] .
إدراك بالحواس perception [٣، ص٢١٢] .
قيمـــــة value .

ونلاحـظ هذه الظاهرة أيضًا في المفردات المتصلة بالإبداع creation ومنها :
قدرة ابتكاريـة creative ability .
فـــن ابتكـاري creative art .
تربيـة ابتكاريـة creative education .
تعبير ابتكـاري creative expression .
نمو ابتكـاري creative growth .
خيـال ابتكـاري creative imagination .
بصيرة ابتكاريـة creative insight .

فبعد أن يذكرها مجتمعة يشرح بعضًا منها في أماكن أخرى . ومما كرر ذكره كلمة ex-pression السابقة الذكر، وكلمة insight نفاد البصيرة، إلى جانب كلمة art الكثيرة التكرار لدرجة اضطرته إلى إيجاز شديد يوضح أن creative art المذكورة مع هذه المجموعة ليست مصطلحًا، فقد قال : «Creative Art فنّ ابتكاري، هو الفن بجميع أنواعه الذي تكمن فيه كل الأسس والخصائص الفنية» [٣، ص٦٦] ولم يزد شيئًا على هذا .

أما التعبير الجمالي aesthetic expression فقد قال عنه : «كل عمل فني أيًّا كان شكله وهيئتـه وصياغتـه يعبر عن الفكرة والموضوع تعبيرًا جماليًّا بصدق ومهارة أداء وليس تعبيرًا تقريريًّا» [٣، ص١٣] .

وقال عن الـ creative expression: «هو التعبير الذي يتصف بالجدة والحداثة، ويحمل في جنباته صفات وعناصر تساعد على ذلك» [٣، ص٦٨].

ولم يكتف بهذا بل شرح كلمة تعبير expression بقوله: «في الفن يصبح التعبير بمثابة ترجمة لفكرة تتفاعل مع الفنان يحاول إظهارها للوجود وتحويلها إلى عبارة أو لون أو شكل أو حركة أو نغم موسيقي أو غير ذلك» [٣، ص١٠١].

ويمكن الاكتفاء بهذا للتدليل على ظاهرة التكرار هذه والتي لا نجد لها مبرّرًا معقولاً.

مصطلحات في غير مواضعها

هناك كثير من المعلومات لا توجد في مظانها، وقد يتعذر على الشخص الحصول عليها، وقد يحصل عليها بطريق المصادفة فقط. وخير مثال لما نقول المعلومات المتعلقة بفنون الأطفال وأنواعها. فعلى الرغم من أن الشال قد ذكر مصطلح children's art إلا أنه اجتزأ كثيرًا من المعلومات المتصلة بفنون الأطفال وذكرها في مكان آخر مع الاثني عشر نمطًا من فنون الأطفال كالنمط الوجداني والحدسي والحسي والفكري والانطوائي، والنمط الوجداني والحدسي، والإحساسي، والتفكيري الانبساطي. واستطرد ليذكر تقسيمات الفيلسوف والمربي الإنجليزي السير «هربرت ريد» لرسوم الأطفال، وذكرها كاملة وهي اثنتي عشرة فئة، وعلق عليها تحت كلمة «ملحوظة» بقوله: «يلاحظ أن «ريد» لم يذكر تقسيمًا خاصًا للواقعية، في حين يوجد هذا في بعض تعبيرات الأطفال، وكل هذه الاجتهادات في ميدان التربية الفنية تساعد المشرفين على المادة على جميع مستوياتهم في تفهم رسوم التلاميذ، ومحاورها وأبعادها وأنماطها، وبالتالي يمكن لهم بعد ذلك من أن يشرفوا الإشراف التربوي السليم ويوجهوا التوجيه الصحيح. وكثيرًا ما يلجأ المحللون النفسيون وعلماء النفس إلى هذه الرسوم والأنماط ليكشفوا منها عن نفسيات وسلوك وأمراض وأحوال أصحابها. وبالتالي يمكن عن طريق التحليلات للفنون الكشف عن الخلجات واللاشعور والانفعالات وغيرها، وتسهل تبعًا لذلك عمليات العلاج» [٣، ص٢٩٣].

وغريب أن يذكر كل هذه المعلومات المتصلة اتصالاً مباشرًا بفنون الأطفال في غير مكانها، والأغرب من ذلك أن يذكر كل هذه المعلومات تحت «مصطلح» type . وكلمة type مصطلح معروف في مجال الفن والتربية الفنية، اصطلح الناس على إطلاقه على معان خاصة لا تمت إلى التي ذكرها الشال بصلة. ففي قاموس لونغمانز للفن [١١] نجد أن مصطلح type يعني :

١ ـ حروف ـ مكونة، ومجموعة ومطبوعة بأي وسيلة ميكانيكية .

٢ ـ قطع حديد أو خشب blocks بكل واحدة حرف بارز على سطحها الأعلى وهذه الطريقة لم تعد مستخدمة اليوم لأغراض تجارية . . . إلخ . »

وفي سائر معاجم مصطلحات الفن والتربية الفنية فإن كلمة type تأتي بهذا المعنى وفي مجموعتها وهي type-height و type face و typography أو typographic design .

معـــان بـلا مصطلحـــات

ونجـد في *مصطلحات الفن والتربية الفنية* بعض المعلومات الخاصة بمصطلحات معينة دون أن تذكر هذه المصطلحات. وحتى لا نحشو هذا البحث بالاستشهادات التي قد تطول يمكن أن نستدل على هذا، بالنص السابق الوارد تحت كلمة «ملحوظة» وواضح أن هذه الملحوظة تشتمل على أغلب المعاني التي يعنيها مصطلح الفن العلاجي art therapy . وهذا المصطلح من أهم مصطلحات التربية الفنية لأنه يكون فرعًا مهمًا من فروع هذه المادة، وهو من أحدثها، ومن أهمها ـ إن لم يكن أهمها على الإطلاق. وغريب ألا يذكره الشال على الإطلاق، ويذكر معناه تحت «ملحوظة» يذيّل بها لفظ type والتي هي أصلاً ليست بمصطلح .

مصطلحـــات بـــلا معـــان

وهناك مجموعة من أعقد المصطلحات تذكر دون أن تشرح، وتترك دون أن توضح معـانيها فمن هذه المصطلحات aesthetic experience الخبرة الجمالية، فقد عرفها بقوله :

«كل معلومات وخبرات تؤدي إلى تذوق جمالي . » واكتفى بهذه العبارة فقط . والخبرة الجمالية في مجال الفن ـ كما لا تخفي على كثير من الناس تعتبر من أهم مجالات الدراسة التربوية الفنية، ولها شروح تطول . وقد أفرد لها كثير من علماء الجمال والمربين مجلدات كاملة . وخير مثال لهذا كتاب «الفن خبرة» *Art as Experience* والذي ألفه الفيلسوف والمربي جون ديوي John Dewey [١٢] ولا نشك في أن الكاتب على علم به، ولا ندري السبب الذي جعله يذكر هذا المصطلح الأساسي في التربية الفنية ويكتفي بذكر هذه العبارة العامة عنه .

صـــور بـلا موضوعـــات

يجد المستخدم لكتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* صعوبة في الحصول على بعض هذه المصطلحات . والسبب الرئيس في هذه الصعوبة هو كثرة الصور . والغرض كما هو معروف من الصورة هو توضيح ما أشكل من معنى . فإذا اتضح المعنى وتحقق الغرض فإن إيراد الصور يكون تزيدًا غير مستحسن من المؤلف . ولعل ضخامة هذا الكتاب ترجع إلى كثرة رسومه . وللرسوم دور لا يمكن إغفاله، غير أنها في هذا الكتاب كثيرًا ما ترد دون حاجة إليها على الإطلاق، وكأنما أراد المؤلف أن يزين كتابه بمجموعة من الصور والرسوم، فاختلق لها المناسبات اختلاقًا، وزحم كتابه بهذه الصور العديدة التي ذكرنا نسبتها عند حديثنا عن الشكل والمضمون [٣، ص ص٤، ٥] .

فمن المواضع التي يشعر فيها القارىء أن المؤلف قد زجّ بالصور زجًّا دون حاجة إليها ذلك الموضع الذي شرح فيه «مصطلح» فريد unique حيث قال: «المصطلح يطلق على العمل الفني المكتمل والموجود والمتجانس والمتماسك في تكوينه وتركيبه وهيئته العامة وله شخصيته المميزة الفريدة (شكل ٢٦٤) من أعمال طلبة كلية التربية قسم التربية الفنية» [٣، ص٣١٠] . وواضح أن كلمة unique لا تحتاج إلى توضيح، وأن هذه النماذج من أعمال الطلبة قد أقحمت في الكتاب مجاملة للطلاب لأن هناك آلاف الأمثلة بل إن أعمال كل الفنانين المشهورين عالميًّا، وفي كل بلد وكل العصور التي أوردها في كتابه تعتبر «فريدة . »

ومسألة التساهل أو «المجاملة» هذه تظهر بصورة أوضح في صور الأطفال فهناك أعمال لأبناء وبنات الأساتذة الزملاء بقسم التربية الفنية، وهناك أعمال الأقارب أمثال أعمال

«الطفلة» هالة عبدالغني الشال (سنتان)، وعمل آخر يقدمه بقوله: «يمنى إسماعيل سلامة ابنته هالة عبدالغني الشال، العمر سنتان وتسعة أشهر والعنوان «أنا أرسم صورة.» بل إن المؤلف نفسه لا يتحرج عن عرض أعماله هو نفسه ويقدمها بعبارات مثل: «طبق خزفي من عمل المؤلف نفذ بالبطانات الطينية الملونة في حالة لدونة الجسم، ويلاحظ تردد الانحناءات حتى تساير انحناءات الطبق الخارجية» [٣، ص٩٢]. ثم يذكر بعد هذا «سلطانية خزفية إسلامية (سمرقند) من القرن الرابع نفذت بواسطة البطانة الطينية الملونة» مقدمًا عمله على العمل الرئيس الوارد للاستدلال.

ويضيف في مثال آخر بصفحة ٣١١ «طبق خزفي نفذ بألوان تحت الطلاء الزجاجي من وحي الفنان الشعبي، من عمل المؤلف، كل تشكيل في فن الخزف يحتاج إلى أسلوب وطريقة وتصميم خاص تناسب التنفيذ بحيث يصبح التصميم لكل طريقة يخالف التصميم الآخر لطريقة أخرى، وعلى الفنان إدراك هذه الحقيقة المهمة في الحقل الفني. وهنا تلاحظ في الشكل استدارة الخطوط التي تردد استدارة الطبق نفسه وقد لعبت وجوه الأشخاص دورًا كبيرًا في الخزف الإسلامي العظيم.»

ولو وقفت المسألة عند عرض عمل واحد لكل طفل من أطفال الزملاء والمعارف لهان الأمر، لكن الواقع غير ذلك فنجده يفرد الصفحة الكاملة لعمل طفل أو طفلة ثم يكرر له أعمالاً أخرى في أماكن أخرى من الكتاب ومن أمثلة الصفحات الكاملة التي خصصها لأعمال أطفال ثم كرر لهم أعمالاً أخرى ما نشاهده في الصفحات التالية: صفحة ٩٤، وصفحة ٩٥، وصفحة ١٤٩، وصفحة ١٥١، وصفحة ٢٥٧، وصفحة ٢٩٨، وصفحة ٢٩٩، وصفحة ٣٠٠، وصفحة ٣٠٦، وصفحة ٣٠٧، وصفحة ٣٠٨.

وقد يكيل المدح كيلاً لعمل طفل من الأطفال كما في قوله عن عمل طفل بعد أن ذكر اسمه.. «العمر ٨ سنوات، مدرسة القيروان بالرياض المدرس المشرف... (ذكر اسمه)... طراز شاعري التأثير حيث تتراقص الأشجار في أنغام وإيقاعات خطية موسيقية التأثير تشاركها الشمس والسحب والجو المحيط.» (ص١٧٦) وعندما يتأمل الناظر هذا

العمل الفني يجده لا يحمل كل هذه القيم فهو عمل عادي جدًّا نشاهده في السواد الأعظم من أعمال الأطفال، والغريب أنه بلون واحد . . . باللون الأحمر فقط .

ويقـول عن عمل طفل آخر: «هنا محاولة من جانب الطفل لتأكيد جسم الحيوان بواسطة ضربات الحبر السوداء هنا وهناك كما كان يفعل الفنان البدائي في العصور الحجرية وهنـا انـطبـاعية حدسية تؤكـد عضـوية الحيوان . » [٣، ص٣٠٥] ومعـروفـة «ضربات الفرشاة، » أو لمساتها، brush strokes أما «ضربات الحبر» فهذا شيء غير معروف .

وقـد لا يكتفي بإيراد العمل الذي يعجبه لطفل أو لأحد طلبته مرة واحدة فيكرر العمل نفسه في أكثر من مكان، ويصحبه بتعليق عام ومن أمثلة ذلك عمل لأحد طلبته أورده صفحـة ١٤٤ وعلق عليه بقـوله: «يمكن أن تساعد الفتحات والثقوب في إنجاح الشكل الفني . » ثم أعاده مرة ثانية في صفحة ٢١٣ معلقًا عليه بقوله: «تفريغ في كتلة من الخشب» ثم أضاف في أسفل الصفحة نفسها «تفريغات في الأعمال الفنية قام بها طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود في المعادن والأخشاب، وهذه العملية الفنية تحتاج لمهارة في الإخراج كما تحتاج لحساب دقيق بين الأشكال المفرغة والأرضيات الباقية، وذلك لضبط واتزان وتماسك الشكل الفني العام . وعلاقة المساحة المفرغة بالشكل العام . »

ومن أمثلة التكرار أيضًا عمل أحد طلبته أورده مع عدد من الأعمال بصفحة ٢٠٦ وقال عنها: «أعمال مبتكرة من إنتاج طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الملك سعود بالمملكـة العـربية السعـودية، تحمـل صفة الإبداع والجدة والشخصية المتميزة والخامات المتعددة في التشكيل ومهارة الإخراج والتنفيذ وكلها خصائص للعمل الفني الأصيل المبتكر» [٣، ص٢٠٦] .

أعاد العمل نفسه مع مجموعة أخرى بصفحة ٣١١ وعلق عليه بقوله: «من أعمال طلاب قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة الملك سعود ـ القطع الفنية تشير إلى وحدة والتئام وتماسك الشكل في ديناميكية مبتكرة متكتلة معبرة بحيث إن لكل جزء في التصميم دوره المهم لخدمة الهيئة الكلية العامة» [٣، ص٣١١] .

وامتدت المجاملة لذكر أسماء عدد من المدرسين عند عرض أعمال بعض الأطفال. وقد كرر أسماء بعضهم بدرجة لافتة تربو على السبع مرات. كأسماء من ذكرهم بصفحات ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩ و ٣٠٢ و ٣٠٣ وغيرها. وهناك طريقة انتهجها مع بعض الصور التي أوردها وهي ذكر اسم الطفل، فالموضوع، فالمدرسة، فالمدرس غير أنه لم يلتزمها بل إنه قد أورد تعليقات من مثل «صورة لطفل من المملكة العربية السعودية عرضت في أحد معارض التربية الفنية» وهذا ما أثبته في صفحة ١٧٦. وشبيه بهذا تعليقه بصفحة ٥٨ (الشكل ٥٣) «لوحة من المعرض السنوي العام لمنطقة الرياض التعليمية ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م من المرحلة المتوسطة.»

وقد تتصف بعض التعليقات بالعمومية والعامية معًا وخير مثال لذلك التعليق الذي كتبه على الشكل ٢١٧ حيث قال: «طفل أجنبي ـ الموضوع أشخاص.»

وعدد التلاميذ والطلاب الذين أثبت أسماءهم بكتابه يعد بالعشرات، وقد ارتكب الشال خطأ تربويًّا جسيمًا عند إثباته أسماء كل هؤلاء الطلاب والتلاميذ والتلميذات، من أطفال صغار ومراهقين، في قائمة الفنانين. فقد اكتفى بكتابة أسماء هؤلاء دون أن يعرفهم (بتشديد الراء المكسورة) فجاءت أسماؤهم تتخللها أسماء أكبر وأشهر فناني العالم، فأصبحوا ضمن أشهر فناني العالم، ولا يعقل أن يسلم كل هذا الحشد من آثار نفسية سلبية من جراء هذه العملية، وهي أن يذكر «ضمن» أشهر فناني العالم.

وتتجلى ظاهرة الزج بالصور، بمناسبة وبدون مناسبة، عند شرح الشال لمصطلح «Portraiture» صور تشخيصية فبعد أن ترجمها (والترجمة في حد ذاتها تكفي لإبراز المعنى) أورد ١٩ صورة!! نعم! تسع عشرة صورة كاملة ليوضح بها مصطلحًا واحدًا، وهو ليس في حاجة إلى توضيح أصلاً.

كما تتجلى هذه الظاهرة أيضًا عند شرح كلمة type والتي أسلفنا الحديث عنها، فقد استغرق شرحها ١٨ صفحة كاملة... ثماني عشرة صفحة كاملة!! من صفحة ٢٩٢ إلى

٣١٠. وحشد لها عددًا لا يستهان من الصور وترتيبها كما يلي: شكل (٢٣٧) نزار يوسف جمال الحريري، شكل (٢٣٧أ) الطفلة أروة محمد الناصر الوهيبي، الطفلة حنان حسن أصيل (الشكل ٢٣٨)، الطفل مصعب سعود الحرمش (شكل ٢٣٩)، الطفلة رباب علي نبيل (شكل ٢٤٠)، الطفل أحمد محمد الشاعر (شكل ٢٤١)، التلميذ إياد محمد الناصر الوهيبي (شكل ٢٤٢)، الطفل عبدالعزيز اتيقامس (شكل ٢٤٢أ)، التلميذ محمد الدهمش (شكل ٢٤٣)، التلميذ مراد سعد الدين الأدهمي (شكل ٢٤٤)، التلميذ علي محمد معين الشريف (شكل ٢٤٥)، الطفل نزار يوسف جمال الحريري (شكل ٢٤٦)، أحمد محمد سلمان (شكل ٢٤٧)، خليل إبراهيم (شكل ٢٤٨)، الطفل عبدالرحمن محمد العمر (شكل ٢٤٩)، الطفل يحيى الشهراني (شكل ٢٥٠)، الطفل سامي محمد سعيد (شكل ٢٥١)، الطفل عبدالعزيز العامش (شكل ٢٥٢)، الطفل عبدالعزيز العمران (شكل ٢٥٣)، الطفل فارسي بن باري القحطاني (شكل ٢٥٤)، الطفل فهد ضيف الله (شكل ٢٥٥)، الطفل سعود هادي القحطاني (شكل ٢٥٦)، الطفل عبدالله محمد القعود (شكل ٢٥٧)، الطفل نزار يوسف جمال الحريري (شكل ٢٥٨)، الطفلة رحاب حسن أصيل (شكل ٢٥٩)، الطفل نزار يوسف جمال الحريري (شكل ٢٦٠)، الطفل بدر حامد المساعد (شكل ٢٦١)، الطفل يحيى عبدالله مكي (شكل ٢٦٢).

أثر التخصص على اختيار المصطلحات

تأثر الشال بمادة تخصصه وهي الخزف ولهذا أخذت مصطلحات الخزف ما يقارب من ثلث مجموع المصطلحات الواردة في الكتاب ١٤٣ من مجموع ٤٧٦ (بعد إبعاد المفردات المكررة). والتربية الفنية تتكون كما هو معروف مما يمكن تلخيصه بكلمة «CASH» بالإنجليزية حتى يسهل تذكرها وهي الحروف الأولى لمكونات التربية الفنية:

النقد	criticism	علم الجمال	aesthetics
الاستديو (الإنتاج الفني)	studio	تاريخ (الفن)	history

فإذا ما علمنا أن الخزف يشترك مع غيره من مثل الرسم، والتلوين، والتصميم، وأعمال الخشب، وأشغال المعادن، والنساجة، والطباعة، وفنون الحاسوب أو الحاسب الآلي

(. . . إلخ) في الربع فقط من مجموع ما يشمله مصطلح التربية الفنية، أدركنا أن الكاتب قد أهمل كل هذه المواد ولم يوفها حقها من مصطلحات، بل إن نصيب بعض فروع التربية الفنية لا يتعدى اللفظين فقط. وواضح أن الخزف قد استولى على كل اهتمام الشال وخير دليل على ذلك ما أورده في صفحة ٣٤٢ تحت عنوان «كتب للمؤلف بالإنجليزية لم تنشر بعد» ذكر فيها:

1) Pre-Historic Pottery in Egypt

2) Ancient Egyptian Pottery

3) European Pottery

4) Pre-historic pottery in Egypt. [٦]

وحتى في مؤلفاته العربية فإنه يذكر كتاب «الخزف ومصطلحاته الفنية.»

عـدم الدقـة في ترجمـة بعض المصطلحـات

اشتمل كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* على عدد من المصطلحات التي لم تترجم بدقة ومن هذه:

تجانس	wedging	تركيـز	emphasis
خيال	shadow	صور بصرية	image visual
طلـق	talc	فوقية	fauvism
وحدة تصميم	all over pattern		

ومن الأخطاء التي قد تكون مطبعية:

سيراميلك (العربية) ceramics (بزيادة لام)

منظور (الإنجليزية) Prespective بتغير وضع حرفي الـ E و الـ R .

---

٦ هكذا في الأصل ولا ندري ما الفرق بين المؤلف الأول والأخير أو الأول والرابع. وهل عدد هذه المؤلفات التي لم تنشر ثلاثة أم أربعة؟

الخاتمـــــــــــة

على الـرغم من أن كثـيرًا من المصـطلحات المهمة قد افتقدها هذا الكتاب، وبالرغم من صعوبة الوصول للمصطلح المراد، لكثرة الصور الواردة والتي قد تستغرق صفحات من الكتاب، فإن كتاب *مصطلحات في الفن والتربية الفنية* يعتبر كتابًا قيمًا فقد أوفى كثيرًا من المصطلحات حقها من الشرح والتوضيح، بل إنه في الحقيقة قدم شروحًا أكثر مما ينبغي أو يتوقع لدرجة جعلت هذا التزيد يتحول إلى غميزة بدلاً من أن يكـون ميزة. وأتمنى أن يخرج الكتـاب في طبعتـه الجـديدة وقـد تخلص من الزوائد الترهلات، واستوفى النواقص من الأساسيات. ويمكن تلخيص ذلك في نقاط خمس وهي :

١ ـ تقليل الرسوم العديدة التي تصعب الوصول للمصطلح المراد.

٢ ـ حذف كل المفردات التي لا تعتبر مصطلحًا ولا ترد في معاجم المصطلحات المشابهة.

٣ ـ إضـافـة المصطلحات الأساسية الخاصة بأقسام التربية الفنية مع أجزائها وفروعها ومجالات دراستها.

٤ ـ ترك الاستطراد، وتركيز الشرح بإيجاز معقول.

٥ ـ إعادة المصطلحات لأماكنها، والمعلومات لمظانها.

والله ولى التوفيـــق، ، ، ،

المراجـــــع

[١] Williams, Peter H.M. *Teaching Craft Design and Technology.* London: Croom Helm, 1985.

[٢] Smith, Ralph A. *Excellence in Art Education, Ideas and Initiatives.* Reston: NAEA, 1985.

[٣] الشال، عبدالغني النبوي. *مصطلحات في الفن والتربية الفنية*. الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.

[٤] Smith, Edward Lucie. *Art Terms.* London: Thames and Hudson, 1984.

[٥] Mayer, Ralph. *Dictionary of Art Terms and Techniques.* New York: Barnes and Noble, 1981.

[٦] Martin, Judy. *Longman Dictionary of Art.* London: Longmans Group Limited, 1985.

[٧] Murray, Peter and Linda. *Dictionary of Art and Artists.* Middlesex, U.K., Harmondsworth, 1985.

[٨] القديم، محمد عبدالنصير. *آلات الورش*. القاهرة: الأهرام، ١٩٧٧م.

[٩] عبدالواحد، أنور محمد. *معجم تشكيل العادن*. القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٧٨م.

[١٠] Yule, Ceorge. *The Study of Language.* London: Cambridge University Press, 1986.

[١١] Martin, Judy. *Longman Dictionary of Art.* Essex: Longmans House, 1986.

[١٢] ديوي، جون. *الفن خبرة*. ترجمة زكريا إبراهيم. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

A Critical Study of "Terminology of Art and Art Education"

Mohammed Abdel Mageed Fadl
Assistant Professor, Department of Art Education, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This study deals with Dr. A.E. El Shalls' "Terminology of Art and Art Education" published by King Saud University Libraries, Riyadh. It analyzes, criticizes and traces the criteria used in selecting the terms and in translating or transliterating them from English into Arabic. It also studies the validity of the illustrations used, and investigates their ratio to the total number of terms included in the book. Six other dictionaries dealing with the terms of art, art education and crafts were used for comparison. Many alterations were suggested and the readers of the future editions will, hopefully, benefit from them.